منهج زغلول النجار في التفسير العلمي وإعجاز القرآن الكريم

Zaghloul Al-Najjar Methodology in Scientific Interpretation and Miracles of The Holy Quran

Dr . Eid Abdulaziz
Bayburt Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi

الملخص

يدور هذا البحث حول والتفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، لما لهذا النوع من أهمية كبيرة عند المفسرين وعند المسلمين، وقد اتخذت زغلول النجار نموذجًا وموضوعًا؛ لما له من آثار بين علماء مصر في العصر الحديث، الذين اختاروا التفسير العلمي القرآني مجالاً للتخصص؛ وكذلك لأنه رأى ضرورة أن يظهر المسلمون، هذا الجانب العلمي المهم في القرآن الكريم؛ ومما ساعده في ذلك ظهور العلوم الحديثة والمخترعات والتكنولوجيا بشكل ملحوظ، مما جعل مؤلفاته أكثر غزارة وجدية وعلمية، مدعومة بالصور العلمية ونتائج الأبحاث العلمية المعاصرة، مما جعلني أؤكد من خلال هذا البحث على دوره البارز والمهم في إيضاح التفسير العلمي وإعجازه في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، التفسير العلمي، علوم الجيولوجيا، علوم الفلك والأرصاد، علم الحيوان.

Abstract

This research deals with scientific i'jaz in the Qur'an, as it is of great importance for commentators and Muslims. I took Zaghlul al-Najcar as a model and theme because of her influence among modern-day Egyptian scholars who chose scientific tafsir and the i'jaz of the Qur'an as their area of expertise. Among those who chose scientific tafsir and Qur'anic i'jaz as their field of specialization; I chose him because he saw the need for Muslims to demonstrate this important scientific aspect of the Qur'an. What has helped her in this is the remarkable emergence of modern sciences, inventions, and technology. Making her writings more abundant, serious and scientific, supported by scientific illustrations and the results of contemporary scientific research, has enabled me to emphasize her important role in illuminating her scientific interpretation and i'jaz in the Qur'an through these studies. This research will follow the descriptive approach and the analytical method. This research came in a preface, Eleven subjects and a conclusion.

Keywords: Quran, scientific interpretation, Geology sciences, Astronomy and meteorology, zoology.

الغرض من البحث ومشكلاته:

ولقد رأينا أن علينا إظهار أحد علماء البحث العلمي المعاصرين في مصر ودوره في تفسير القرآن الكريم علميًّا، وتوضيح دوره العظيم في تبيين الإعجاز القرآني الذي بدأه كثير من العلماء من قبله، كما أردنا إظهار خصائص بحثه العلمي؛ نظرًا لانعدام الأبحاث العلمية عن هذا الرجل الوقت الراهن. كما أنه من الشخصيات المعاصرة التي دار حولها نوع من الجدل الواسع في الأوساط العلمية في العصر الحديث، وكذلك واجهتنا مشكلة، أن أكثر الكتب والمؤلفات التي كتبها الدكتور زغلول النجار ليست في متناول الأيدي في الوقت الحاضر، وكذلك اتساع المادة العلمية التي كتبها في هذه المؤلفات، مما جعلنا نختار بعض النماذج التي تحدث عنها، وليس كلها، وكذلك كان هناك نوع من الصعوبة في قراءة هذه النماذج؛ لأنه كان يُكثر من تكرار بعض القضايا التي أثارها في هذه المؤلفات.

1 –1 التفسير العلمي:

هو العلم الذي يحاول فيه المفسر فهم عبارات القرآن الكريم في ضوء ما أثبته العلم، والكشف عن سِرٍّ من أسرار إعجازه، من حيث إنه يتضمن هذه المعلومات العلمية الدقيقة، التي لم يكن يعرفها البشر وقت نزول القرآن الكريم، فدل ذلك على أنه ليس من كلام البشر، ولكنه من عند الله تعالى[1].

1–2 الإعجاز العلمي:

الإعجاز العلمي القرآني هو موضوع يتناول ما ورد في القرآن الكريم من موضوعات علمية تتعلق بالحقائق الكونية التي لم تكن مدركة للبشر في زمن نزول القرآن ثم أثبتها العلم الحديث؛ مما يدلل على نبويته ﷺ [2].

1– 3 الإعجاز القرآني:

ويقصد بالإعجاز القرآني بأنه كلام الله تعالى مغاير ومتميز عن كلام البشر، حيث يعجزون عن بلوغ مميزاته وكماله وشموله وإحاطته بكل شيء، وكذلك دقة تعبيره، وجمال نظمه، وروعة إشارته، وصدق إخباره في كل قضية من القضايا التي تعرض لها، فكلامه كله حق، لا يأتيه الباطل أو الخطأ في اللغة أو الصياغة أو المحتوى أو الدلالة[3].

فإعجازه يعني عجز الخلق عن الإتيان بشيء من مثله، فهو معجز في بيانه ونظمه، وفصاحته وبلاغة أسلوبه، وكمال رسالته ومضمومنه، وفي استعراضه التاريخي لعدد من الأمم السابقة، وتعاملها مع الرسل، ومعجز في أسلوبه التربوي الفريد، وخطابه النفسي الدقيق، وإنبائه بالغيب، وفي إشارته إلى الكون ومكوناته وظواهره، كما أنه معجز من الناحية العلمية التي أثبتها العلم الحديث[4].

2 –1 جهود العلماء الأقدمين في التفسير العلمي:

بدأ ظهور العلماء القدماء الذين حاولوا تفسير القرآن الكريم تفسيرًا علميًّا، بالإمام أبي حامد الغزالي، (505هـ= 1111م)[5]، الذي كان يروج للتفسير العلمي في الأوساط العلمية، ووضع الأسس النظرية للتفسير العلمي للقرآن. وذهب في كتابه جواهر القرآن إلى أنه لا يتمكن من معرفة معاني القرآن الكريم، إلا من درس العلوم الكونية[6].

وفخر الدين الرازي المتوفى سنة (606هـ= 1210م)[7] الذي ألف مفاتيح الغيب، ودرس القرآن الكريم على منهج يرى تفوق الحكمة القرآنية على كل الطرق الفلسفية[8]. ولذلك جعل من كتابه فرصة لتفسيره تفسيرًا موسوعيًّا، وذكر مسائله العلمية[9].

وشرف الدين ابن أبي الفضل المرسي[10]، المتوفى سنة (655هـ= 1257م)، الذي حاول أن يعيد ما وصل إليه عصره من علوم الطب، والفلك، والزراعة... إلى القرآن الكريم.

ومحمد بن بهادر الزَّرْكَشِي[11]، المتوفى سنة (794هـ= 1392م)، الذي كتب (البرهان في علوم القرآن)[12].

والحسن القُّمي النَّيْسَابُوري[13]، المتوفى سنة (850هـ= 1446م)، في كتابه (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)، كان إذا مر على آية تتحدث عن الكون فإنه يخوض في أسرار الكون وكلام الطبيعيين والفلاسفة[14].

وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي[15]، المتوفى سنة (911هـ= 1505م)، الذي نجد هذه الدعوة في كتبه (الإتقان في علوم القرآن)، و(الإكليل في استنباط التنزيل)، و(معترك الأقران في إعجاز القرآن)، و(مفحمات الأقران في مبهمات القرآن)[16]. وكان كثير إيراد الآيات والأحاديث النبوية، وأقوال المفسرين والعلماء التي تؤكد شمول القرآن الكريم على كل العلوم والفنون[17].

2–2 جهود العلماء المعاصرين:

وكانت جهود المعاصرين في التفسير العلمي، قد انطلقت في سياق الرد على تفوق الغرب الحضاري، وبداية هيمنته على بلاد المسلمين بسبب اكتشافاتهم العلمية، وبداية ظهور المدنية والحضارة الغربية؛ مما تسبب في إحساس المسلمين بحاجتهم إلى الاتصال بالغرب، والنقل عنه فيما يختص بالجانب المادي[18].

فبدأ كثير من المسلمين من ينظر في القرآن الكريم، نظرة جديدة، ليؤكدوا أن فيه إشارات إلى أصول العلوم، وهم يقولون: إذا كان الغرب تفوق علينا، فإن القرآن الكريم، ليس سبب تأخرنا وتخلفنا، بل إنه يحوي أصول العلوم كلها؛ وذلك لأن الغرب كان يروج لفكرة أن سبب تخلف المسلمين يرجع إلى تمسكهم بالقرآن الكريم[19]. وكذلك هناك كثير من الباحثين الأتراك وغيرهم مَنْ تحدث عن التفسير العلمي[20].

وكان محمد بن أحمد الإسكندراني، من أوائل رواد هذا التفسير في العصر الحديث، وكان قد نشر كتابًا سنة (1297هـ= 1880م) في القاهرة، تحت عنوان (كشف الأسرار النورانية القرآنية فيما يتعلق بالأجرام السماوية

والأرضية والحيوانات والنباتات والجواهر المعدنية)، ثم نشر في دمشق سنة (1300هـ= 1883م)، باسم (تبيان الأسرار الربانية بالنباتات والمعادن والخواص الحيوانية)، و(البراهين البينات في بيان حقائق الحيوانات)[21].

ويحيى أحمد الدرديري، المتوفى سنة (1375هـ= 1956م) صاحب كتاب مكانة العلم في القرآن[22].

وأحمد مختار الغزي، المتوفى سنة (1337هـ= 1919م) صاحب كتاب سرائر القرآن، بناء على سبعين آية من كتاب الله تعالى فسرها بآخر ما انتهى إليه العلم الحديث في الطبيعة والفلك[23].

ومحمد توفيق صدقي، المتوفى سنة (1338هـ= 1920م)، من كتبه: (دين الله في كتب أنبيائه)، و(دروس سنن الكائنات)، و(الدين في نظر العقل الصحيح)، ومحاضرات طبية علمية، وغيرها[24].

وطَنْطَاوي جَوْهَري، المتوفى سنة (1358هـ = 1940م): له مؤلفات كثيرة[25]، أشهرها تفسير (الجواهر في تفسير القرآن الكريم) فقد نحا فيه منحى خاصًّا، ابتعد في أكثره عن معنى التفسير، وأغرق في سرد أقاصيص وفنون عصرية وأساطير[26]؛ لأنه كان يرى أن معجزات القرآن الكريم العلمية لا زالت تنكشف يومًا بعد يوم، كلما تقدمت العلوم والاكتشافات، وأن كثيرًا من كنوز القرآن العلمية ما زالت مذخورة يكشف عنها العلم شيئًا فشيئًا[27].

ومحمد جمال الدين الفندي، أحد العلماء المعاصرين، المتوفى سنة (1419هـ = 1998م)، ومن كتبه العلمية: من الآيات الكونية في القرآن الكريم (1381هـ= 1961م)، والقرآن والعلم (1367هـ= 1948م)[28]. وحنفي أحمد الذي ألف (معجزة القرآن في وصف الكائنات)[29].

3– 1 زغلول النجار، حياته ومؤلفاته:

هو زغلول راغب محمد النجار، ولد سنة (1933م) في مصر، وحفظ القرآن الكريم صغيرًا، ثم انتقل إلى القاهرة حيث التحق بإحدى المدارس الابتدائية، ثم التحق بالمدرسة الثانوية سنة (1946م)، ثم التحق بكلية العلوم جامعة القاهرة، في قسم الجيولوجيا، فحصل على بكالوريوس العلوم بمرتبة الشرف سنة (1955م)، ثم حصل على الدكتوراه في علوم الأرض من جامعة ويلز ببريطانيا سنة (1963م). كما عمل بالمركز القومي للبحوث بالقاهرة، وبجامعة عين شمس (بالقاهرة)، والملك سعود (بالرياض)، وجامعة ويلز (بريطانيا)، وجامعة الكويت (بالكويت)، وجامعة قطر (بالدوحة)، ورئيسًا للجنة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر. كما اختير مستشارًا علميًّا لكثير من المجلات العلمية في الهند، وواشنطن، وقطر، والإمارات، كما حصل على العديد من **الجوائز العلمية**. وله أكثر من مائة وخمسين بحثًا ومقالًا علميًّا، وخمسة وأربعين كتابًا باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية[30]. كما حصل على الكثير من الجوائز الدولية[31].

3– 2 منهجه في التفسير العلمي:

بنى زغلول النجار لنفسه منهجًا علميًّا دقيقًا لتفسيره العلمي للقرآن الكريم، الذي بدأه بحسن فهم النص القرآني وفق دلالات الألفاظ في اللغة العربية وقواعدها، وأساليب التعبير فيها؛ لنزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين.

وكذلك فهم أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وفهم الفرق بين العام والخاص والمطلق، والمقيد والمجمل والمفصل، وفهم المأثور من تفسير النبي، وأقوال المفسرير والتابعين وتابعيهم إلى الزمن الحاضر. وجمع القراءات الصحيحة المتعلقة بالآية القرآنية. وجمع النصوص القرآنية المتعلقة بالموضوع الواحد ورد بعضها إلى فهم دلالة كل منها في ضوء الآخر، لأن القرآن الكريم يفسر بعضه بعضًا، كما يفسره الحديث الصحيح. ومراعاة السياق القرآني للآيات المتعلقة بإحدى القضايا الكونية دون اجتزاء للنص القرآني. ومراعاة قاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. وعدم التكلف في تفسير الآيات القرآنية. وعدم الخوض في القضايا الغيبية كالذات الإلهية والروح والجن وحياة البرزخ وحساب القبر، وقيام الساعة والبعث والحساب والصراط، والجنة والنار وغيرها، التي يعجز الإنسان عن الوصول إلى الغيوب المطلقة. والتأكيد على أن للآخرة من السنن والقوانين ما يغاير سنن الدنيا. وتوظيف الحقائق العلمية القاطعة في الاستشهاد على التفسير العلمي للآيات القرآنية في الموضوع الواحد أو في عدد من الموضوعات، ما عدا قضايا الخلق، والبعث. ومراعاة التخصص الدقيق في مراحل إثبات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم. والأخذ في الاعتبار إمكانية الانطلاق من الآية القرآنية الكريمة للوصول إلى حقيقة كونية لم يتوصل العلم الكسبي إلى شيء منها بعد، انطلاقًا من أن كلام الله الخالق كله حق مطلق لا يأتيه الباطل. وعدم التقليل من جهود العلماء السابقين في محاولاتهم المخلصة لفهم دلالة تلك الآيات الكونية في حدود العلوم المتاحة في زمانهم. والتفريق بين قضيتي الإعجاز العلمي والتفسير العلمي للقرآن الكريم، فالإعجاز العلمي يقصد به إثبات سبق القرآن الكريم بالإشارة إلى حقيقة من حقائق الكون أو تفسير ظاهرة من ظواهره قبل وصول العلم المكتسب إليها، أما التفسير فهو محاولة بشرية لحسن فهم دلالة الآية القرآنية. كما يجب تحري الدقة المتناهية في التعامل مع كتاب الله وإخلاص النية لله[32].

4- من موضوعات التفسير والإعجاز العلمي عند زغول النجار:

لما كان زغلول النجار من المعاصرين للتقدم العلمي الذي رأته البشرية في العصر الحديث، نظرًا لدراسته في إنجلترا، فقد أدرك الكثير من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، والتي لم تظهر في عصر طنطاوي جوهري، وغيره من العلماء الذين اهتموا بتفسير الإعجاز العلمي في العصر الحديث.

ومن أهم القضايا التي درسها زغول النجار: موضوع الآيات الكونية في القرآن الكريم ، وعلوم الأرض، والحيوان، والسماء، والنبات والإنبات، وكذلك الإنباء بالغيب، ونوم أصحاب الكهف، وخلق الحيوان والطيور والحشرات كالنمل والعنكبوت والنحل، وغيرها من موضوعات كثيرة، وسوف نختار بعض هذه القضايا، ومن ذلك:

4- 1 الآيات الكونية في القرآن الكريم:

كتب زغولو النجار كتابًا من أربعة أقسام تتحدث عن الآيات الكونية في القرآن الكريم، في أكثر من أربعين سورة تتحدث عن الكون وظواهره، مثل: خلق السموات والأرض، واختلاف الليل والنهار، واتساع الكون، ورتق السماوات والأرض، وبدء السماء بدخان، وخلق الحياة من الماء، واستعراض مراحل جنين الإنسان وهكذا، وهو

يرى أن القرآن الكريم يزخر بالعديد من الآيات التي تشير إلى الكون وما به من كائنات أحياء وجمادات، وإلى صور من نشأتها ومراحل تكونها، والظواهر الكونية التي تصاحبها، وقد أحصى الدارسون حوالي ألف آية؛ مما يبلغ بالآيات الكونية إلى سدس آيات القرآن، ويقف المفسرون من هذه الآيات الكونية مواقف متعددة، فمنهم المضيقون والموسعون والمعتدلون، فالمضيقون يرون أن تلك الإشارات لم ترد لذاتها، وإنما وردت من قبيل الاستدلال على قدرة الله، وإبداعه في خلقه، ومن ثَمَّ فلا يجوز تفسيرها في ضوء من معطيات العلوم الحديثة، لانطلاقها من منطلقات مادية، منكرة لكل ما هو فوق المحسوس. أما الموسعون فيرون أن القرآن يشتمل على جميع العلوم والمعارف، ولابد من تفسيره على ضوء ما تجمع لدى الإنسان من رصيد علمي في مجال العلوم البحتة والتطبيقية. أما المعتدلون فيرون أنه مع التسليم بأن الإشارات الكونية في القرآن قد وردت للتذكير بقدرة الله، فلا غرابة من انسجامها مع قوانين الله وسننه في الكون ومع معطيات العلوم الحديثة عن حقائق هذا الكون، فإنها تتميز بالدقة في التعبير والثبات في الدلالة والشمول في المعنى بحيث يدرك فيه كل جيل ما يتناسب ومستوياتهم الفكرية، وما وصلوا إليه من علوم عن الكون وما فيه، ثم إن تلك الدلالات تتميز كلها بالسبق إلى الحقيقة الكونية قبل أن تدرك الكشوف العلمية شيئا منها بقرون طويلة، وهذا يمثل الإعجاز العلمي للقرآن الذي هو أحد أوجه الإعجاز العديدة في كتاب الله[33].

ولذلك أخذ يفسر آيات القرآن الكريم، سورة سورة، وآية آية، مما تتضمن آية من الآيات الكونية التي فسرها تفسيرًا علميًّا حديثًا، مستندًا إلى نتائج العلوم التكونولوجية الحديثة، التي تثبت ما لا يدع مجالاً للشك في حكمة الله وقدرته ومشيئته التي تدخلت في كل صغيرة وكبيرة من آيات الكون التي لا تكاد تحصى أو تعد.

ومن ذلك قوله في قوله تعالى:﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾[البقرة:19]: تنطبق على الأعاصير الرعدية العنيفة، وهي أعاصير حلزونية دوارة، عنيفة الحركة والسرعة، وهي كتل من الهواء تدور حول منطقة من مناطق الضغط المنخفض عكس اتجاه الساعة في نصف الكرة الشمالي، وفي اتجاهها في نصف الكرة الجنوبي، وتتحرك هذه الأعاصير بسرعات فائقة تزيد على ٧٣ ميلا في الساعة، وقد تصل إلى ١٣٠ ميلا في الساعة؛ ولذلك فهي أعاصير مدمرة، تصاحبها تلبد السماء بالغيوم الداكنة السميكة القريبة من سطح الأرض، والتي تحجب أشعة الشمس بالنهار، ونور القمر والنجوم بالليل، وتصاحب هذه الظلمة بحدوث كل من ظاهرتي البرق والرعد، وهطول الأمطار بغزارة، وإذا كانت محددة المساحة على اليابسة فإنها تأخذ أشكالا قمعية ولذا تعرف باسم الدوامات الهوائية القمعية أو التورنادو، وهي من أصغر تلك الأعاصير حجمًا وأكثرها تدميرًا. وهذه الأعاصير لم تعرف صفاتها، إلاَّ في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، ووصفها بهذه الدقة العلمية، مما يقطع بأن القرآن هو كلام الله الخالق[34]. وهناك آيات قرآنية كثيرة تتحدث عن هذه الظاهرة أيضًا[35].

ويرى في قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا﴾[البقرة:22] أن الفرق بين أعلى وأخفض نقطتين على سطح الكرة الأرضية إلى أقل قليلا من العشرين

كيلومترًا، وبنسبة ذلك إلى نصف قطر الأرض المقدر بنحو ١٣٧١ كيلومترًا في المتوسط يتضح أن الفارق بين أعلى نقطة وأخفضها على سطح الكرة الأرضية لا يكاد يتعدى 0.3 من طول نصف قطرها. وإذا أخذ الفرق بين متوسط ارتفاع اليابسة والمقدر بنحو 840م فوق مستوى سطح البحر؟ ومتوسط أعماق البحار والمحيطات (يقدر بنحو 3729م إلى4500م) ونسب ذلك إلى نصف قطر الأرض المقدر بنحو 6371 كيلومترًا) كانت النسبية في حدود 0.007 وهذا يمثل قمة التسوية والتمهيد والفرش لسطح الأرض خاصة إذا علمنا أن اليابسة بدأت بسلاسل من الجبال شديدة الوعورة، ثم سخر الله عمليات التعرية المختلفة في تسويتها إلى تلال قليلة الارتفاع أو متوسطة، وسهول منبسطة تشقها الأودية والمجاري المائية التي تحمل رسوبياتها إلى السهول والمنخفضات، كما تحملها إلى البحار والمحيطات، وهنا تنتهي عمليات تعرية سطح الأرض بوصوله إلى مستوى سطح البحر على هيئة سهل منبسط[36].

ويرى في قوله تعالى:﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾[الكهف:11]. أن هناك ما يدعم الارتباط الوثيق بين النوم ووظائف السمع؛ وذلك الأن السمع هو الجهاز الوحيد للاستقبال عن بعد الذي يبقى مفتوحًا أثناء فترة النوم، وكذلك فإن العلاقة بين الضجيج وقلة النوم وبين الهدوء والاستغراق في النوم، وبين الإدراك السمعي والنوم، وتزايد تدفق الدماء إلى مراكز السمع أثناء النوم المتقطع، كل ذلك يؤكد العلاقة بين النوم ووظائف السمع. لذلك فإن الإشارة القرآنية الكريمة السابقة تعتبر سبقًا علميًا في زمن لم يكن لأحد من الخلق أي إمكانية لإدراك ذلك[37]. كما أن مراكز السمع الرئيسية على جانبي المخ فوق الأذنين مباشرة، وهي التي تستقبل الأصوات في حالة اليقظة وفي حالة المنام ولكن بدرجة أقل منها في حالة اليقظة، وهذه العلاقة، لم تعرف إلا في القرن العشرين[38].

ويرى في قوله تعالى:﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾[طه:20]. أن علماء الفلك يقدرون الجزء المدرك من الكون المرئي بأكثر من أربعة وعشرين بليونًا من السنين الضوئية 24 بليونا × 9.5 مليون مليون = 228 ألف مليون مليون مليون كم، في السماء الدنيا، وهو دائم الاتساع بسرعات مذهلة إلى نهاية لا يعلمها إلا الله. وهذا الجزء المدرك من الكون مبنى بدقة بالغة، وعلى نمط واحد يبدأ بتجمعات عدد من الكواكب والأقمار والمذنبات والشهب والنيازك حول كل نجم من النجوم التى تنتظم بملايين الملايين في مجرات، وتنتظم المجرات في مجموعات، ثم في تجمعات حشود مجرية عظمى، إلى ما هو أكبر من ذلك في تصاعد إلى نهاية لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى. ويحصى العلماء في الجزء المدرك من السماء الدنيا أكثر من مائتي ألف مليون مجرة بعضها أكبر من مجرتنا (الطريق اللبنى، درب اللبانة، أو سكة التبانة). وتنتشر المادة بين النجوم وبين المجرات على هيئة سحب دخانية يغلب على تركيبها غاز الإيدروجين المحمل بهباءات متناهية الدقة من المواد الصلبة وتتخلق النجوم من الدخان الكوني في داخل السدم. وللنجوم مراحل حياة من الميلاد والطفولة إلى الشباب والكهولة، ثم

الشيخوخة والاحتضار لتعود إلى دخان السماء، ومن مراحل النجوم ما يعرف باسم النجوم الابتدائية، ومنها النجوم العادية، ومنها العماليق الضخمة[39].

4 –2 الإنباء بالغيب في القرآن الكريم:

يرى زغلول النجار أن الإعجاز النبائي يشتمل على الإخبار بالأحداث والحقائق الغيبية، قبل حدوثها بآلاف السنين، وكذلك الإخبار بالأخبار السابقة بآلاف السنين، وكذلك الإخبار بتاريخ الأنبياء والرسل، وتفاعل الأمم معهم سلبًا أو إيجابًا، وسِير الصالحين، ويعرف وجه الإعجاز التاريخي والإنبائي بمقارنة القصص القرآني بالتراث الإنساني والتاريخي لبني البشر[40].

وقد استعرض قصص كثير من الأنبياء والرسل، ولكن ليس بالترتيب التاريخي للأحداث، ذاكرًا المواقف الملفتة للنظر سلبًا أو إيجابًا، لأنه تعالى يريد أن يُعَلِّمَ المسلمين الحكمة التي من أجلها وردت تلك القصة أو غيرها، كما يهتم أولاً وأخيرًا بتهذيب الأنفس، وتربيتها على التواصي بالحق وبالصبر، ويهتم بأنماط الطباع الإنسانية، ويعرفهم السنن الكونية التي لا تتوقف ولا تتعطل ولا تختلف أبدًا[41].

ويذكر صور الإعجاز الإنبائي والتاريخي في كتاب الله بأن الثوابت التاريخية والكشوف الأثرية جاءت لتؤكد كل ما ذكر عنها في القرآن، وذلك من مثل كشف بقايا سفينة نوح فوق جبل الجودي، وكشف إرم ذات العمادة بالأحقاف، وآثار قوم ثمود (مدائن صالح)، وآثار إبراهيم وإسماعيل في مكة، وقرى قوم لوط في جنوب البحر الميت وآثار موسى وقارون في وادي النيل وسيناء، وآثار كهف الفتية في الأردن وأصحاب الأخدود جنوب الجزيرة العربية، وغير ذلك كثير مما جاء مطابقًا لما ذكره القرآن الكريم[42].

وكان آدم عليه السلام أول البشر قاطبة، وأول الأنبياء، الذين ورد ذكرهم في القرآن، وكذلك ذكر بالاصطفاء والاجتباء، وهو من الأمور الغيبية، واصطفى نوحًا وإبراهيم وآل عمران كما قال تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[آل عمران:37] [43].

وكذلك خلقه الله رمزًا لكمال الخلق، لأنَّ الله خلقه بعد تمام خلق جميع المخلوقات الأخرى، وهو للقدرة على المحافظة على هذا الكمال، كما جاء خلق آدم وزوجته من نفس واحدة، رمزًا لوحدانية الخالق؛ لأنه خلقه في زوجية واضحة؛ حتى يبقى الله تعالى متفردًا بالوحدانية المطلقة فوق جميع خلقه، كما جعله رمزًا للمخلوق المعد إعدادًا خاصًّا للاستخلاف في الأرض، كما قال:﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[البقرة:30] [44].

وهكذا سار زغلول النجار في كتابه يسرد مواضع الإعجاز الإنبائي عن الأمور التي حدثت في العصور السابقة في القرآن، ذاكرًا كل نبي وماذا حدث معه ومع قومه وتكذيبهم إياه، ففصل الأمر في قضية ابني آدم، قابيل وهابيل[45]. وقصة إدريس[46]. ونوح[47]. وهود[48]. وصالح[49]. وإبراهيم[50]. ولوط[51]. وغيرهم من أنبياء الله. وكثيرًا من

الصالحين الذين كانت لهم قصص وأحاديث في التاريخ بشكل عام وفي حياة الأنبياء بشكل خاص مثل قصة الخضر مع موسى[52]. ولقمان الحكيم[53]. وأصحاب الكهف[54]. وأصحاب الأخدود[55]. وذي القرنين مع يأجوج ومأجوج[56]. وقصص الكفرة والجبابرة، كقصة قارون اليهودي مع قوم موسى[57]. وأصحاب السبت[58].كما كان للقرآن الكريم كثير من أوجه الإعجاز القرآني التاريخي والإنبائي عن النبي صلى الله عليه وسلم، والمعارك التي كانت دائرة بين الفرس والروم في تلك الفترة ولم تتبين نتيجتها إلاَّ بعد وفاة النبي[59].

4– 3 الأرض في القرآن الكريم:

يرى زغلول النجار أن في الأرض آيات دالة على طلاقة قدرته تعالى وعظيم حكمته وإحاطة سلطانه ومنتهى علمه، وهذا الآيات تدل على صدق وحيه تعالى إلى خاتم الأنبياء، وعلى إعجاز القرآن الكريم، إذ أنه قد أنزل 461 آية قرآنية تتحدث عن الأرض تشير إلى كثير من الحقائق العلمية المرتبطة بالأرض والتي منها: آيات تأمر الإنسان بالسير في الأرض، والنظر في كيفية بدء الخلق، وهي أساس المنهجية العلمية في دراسة علوم الأرض، وآيات تشير إلى شكل وحركات وأصل الأرض، ففيها آيات تصف كروية الأرض ودورانها واتساعها، واتساع الكون، وآيات تؤكد نزول الحديد إلى الأرض، إنزالاً حقيقيًّا، وهو ما أثبتته الدراسات العلمية في القرن العشرين، وآيات تؤكد حقيقة تصدع الأرض، وآيات تتحدث عن الظواهر البحرية مثل ظلمات قيعان البحار العميقة والمحيطات، ودور السحب والأمواج الداخلية والسطحية في تكوين تلك الظلمات، وتسجير بعض هذه القيعان بحرارة عالية، وتمايز المياه في كل كتلة متجاورة ولا تختلط اختلاطًا كاملاً، وآيات تتحدث عن الجبال، وتصفها بالأوتاد، وتصف شكلها الخارجي الظاهري، كما تصف القسم الداخلي، وآيات تتحدث عن نشأة الغلافين المائي والهوائي للأرض، بإخراج مكوناتهما من باطن الأرض، وتصف الطبيعة لغلافها الغازي، مما يؤكد حقيقة ظلام الكون، وتناقص الضغط الجوي مع الارتفاع عن سطح الأرض، وانتظام تبادل الليل والنهار. وآيات تشير إلى رقة الغلاف الصخري للأرض. وآيات تؤكد إسكان ماء المطر في كل صخور الأرض وتربتها، مما يشير إلى دورة الماء حول الأرض، وفي داخل غلافها الجوي، وتؤكد علاقة الحياة بالماء، وتصف الكائنات الحية في الأرض. وتؤكد الآيات عملية الخلق التي مرت بمراحل متعاقبة على فترات زمنية مختلفة[60].

فالأرض هي: ثالثة الكواكب بعدًا عن الشمس وهي تجري حول الشمس بسرعة 30 كيلومترًا في الثانية، لتتم دورتها في سنة 365.25 يومًا، وتدور حول نفسها بسرعة حوالي 30 كيلومترًا في الدقيقة عند خط الاستواء، فتتم دورتها في يوم 24 ساعة، يتقاسمه ليل ونهار بتفاوت يزيد وينقص حسب الفصول، ومن هنا تتابع الدورات الزراعية وهبوب الرياح، وهطول الأمطار، وفيضان الأنهار بإذن الله تعالى ...والأرض كوكب فريد في كل صفة من صفاته، مما أهله بجدارة أن يكون مهدًا للحياة الأرضية بكل مواصفاتها، كما قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾[الذاريات:20]، فبُعْد الأرض عن الشمس، له حكمة بالغة، فقد قدرت الطاقة التي تشعها الشمس من

كل سنتيمتر مربع من سطحها بحوالي عشرة أحصنة ميكانيكية، ولا يصل الأرض سوى جزء واحد من بليوني هذه الطاقة الهائلة، وهو القدر المناسب لنوعية الحياة الأرضية، ولتنشيط القوة الخارجية التي تعمل على تسوية سطح الأرض، وتكوين التربة، وتحريك دورة الأرض، وغير ذلك من الأنشطة الأرضية[61].

ولذلك فإنه من الواضح أن بُعْد الأرض عن الشمس قد قدره ربنا الله بدقة بالغة تسمح بتلقي قدر من طاقة الشمس يتناسب مع الكائنات الحية بها وفي كل من مياهها وهوائها بغير زيادة ولا نقصان، فإن الكواكب الخارجة عن الأرض (المريخ المشتري، زحل رس، نبتيون، بلوتو) لا يصلها إلا نسب أقل من حرارة الشمس فتعيش في برودة لا تقوى طبيعة الحياة الأرضية في مختلف فصول السنة. فلو كانت الأرض على مسافة من الشمس تقدر بنصف بعدها الحالي؛ لزادت كمية طاقة التي تتلقاها إلى أربعة أمثال كميتها الحالية؛ ولأدى ذلك إلى تبخير الماء وخلخلة الهواء واحتراق جميع صور الحياة على سطحها. ولو كانت الأرض على ضعف بعدها الحالي من الشمس لنقصت كمية الطاقة التي تلقاها إلى ربع كميتها الحالية؛ فتتجمد جميع صور الحياة وتندثر بالكامل. وباختلاف بعد الأرض عن الشمس قربًا أو بعدًا يختلف طول السنة، وطول كل فصل من الفصول نقصًا أو زيادة، مما يؤدي إلى ميزان الحياة على سطحها[62].

وكذلك فإن أبعاد الأرض يقدر حجم الأرض بحوالي مليون كيلومتر مكعب، ويقدر متوسط كثافتها بحوالي 5.52 جرام السنتيمتر المكعب، وعلى ذلك فإن كتلتها تقدر بحوالي ستة آلاف مليون مليون مليون طن، وهذه الأبعاد حددها الله بدقة وحكمة، فلو كانت الأرض أصغر قليلاً لما كان في مقدورها الاحتفاظ بأغلفتها الغازية، والمائية، وبالتالي لاستحالت الحياة الأرضية، وبلغت درجة الحرارة على سطحها مبلغًا يحول دون وجود أي شكل من أشكال الحياة الأرضية؛ لأن الغلاف الغازي للأرض به من نطق الحماية ما لا يمكن للحياة أن تتواجد في غيبتها، فهو يرد جزءًا كبيرًا من حرارة الشمس وأشعتها المهلكة، كما يرد عنها قدرًا هائلاً من الأشعة الكونية القاتلة، وتحترق بالاحتكاك بمادته أجرام الشهب وأغلب مادة (النيازك)، وهي تمطر الأرض بالعديد من الأطنان كل يوم. ولو كانت أبعاد الأرض أكبر قليلاً من أبعادها الحالية لزادت قدرتها على جذب الأشياء زيادة ملحوظة مما يعوق الحركة، ويحول دون النمو الكامل لأي كائن حي على سطحها؛ وذلك لأن الزيادة في جاذبية الأرض تمكنها من جذب المزيد من المادة والطاقة في غلافها الغازي، فيزداد ضغطه على سطح الأرض، كما تزداد كثافته فتعوق الحركة، كما تعوق العديد من العمليات الحيوية كالتنفس، وتمنع وصول القدر الكافي من أشعة الشمس إلى الأرض كما قد تؤدي إلى احتفاظ الأرض بتلك الطاقة كما تحتفظ بها الصوب النباتية على مر الزمن فتزداد باستمرار وترتفع حرارتها ارتفاعًا يحول دون وجود كل صور الحياة الأرضية[63].

وكذلك لعبت الجبال –ولا تزال تلعب– دورًا كبيرًا في تثبيت الأرض وغلافها الصخري، ولولا هذا التثبيت ما تكونت التربة، ولا خُزِّنت المياه تحت غلافها السطحي ولا نبتت نبتة ولا أمكن لمشروع بناء أن يقام، ولا رصف

طريق أن يتم، ولا لكائن حي أن يستقر على سطح الأرض. وكذلك لعبت الجبال دورًا مهمًّا في تثبيت الأرض ككوكب يدور حول محوره، وتقلل من درجة ترنحه كما تقلل قطع الرصاص التي توضع في إطارات السيارات من معدل ترنحها، وهذه بعض آيات الله في الأرض وهي أكثر من أن تحصى، أشار إليه قوله تعالى:﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾[الذاريات:20] [64].

وفي تفسير قوله تعالى:﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[الأنعام:1] يسوق أقوال المفسرين القدماء أمثال الإمام الطبري، وابن كثير، وتفسير الجلالين، وسيد قطب في الظلال، وغيرها، ثم يسوق رأيه العلمي في تفسير هذه الآية، فيذكر أن العلماء قد عرفوا حقيقة توسّع الكون في مطلع القرن العشرين، كما أدركوا أنه خُلِقَ من نقطة متناهية الضآلة في الحجم، ومتناهية الضخامة في كم المادة والطاقة، وأن هذه النقطة قد انفجرت فتحولت إلى سحابة من الدخان الذي خلقت منه الأرض والسموات، كما أن صور الطاقة هذه وأضدادها قد خلقت على مراحل، يحددها العلماء بمراحل: عصر الكواركات والجليونات، وعصر البتونات، وعصر النيكليونات، وعصر تخلق نوى ذرات العناصر، وعصر تخلق الأيونات، وعصر تخلق الذرات، وعصر تخلق النجوم والمجرات، التي تكونت بفضلها عنصر الحديد داخل نجوم خاصة، وكل هذه المراحل قد ذكرها تعالى في آيات كختلفة كقوله:﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[الأنبياء:35]، وقوله:﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[فصلت: 11]. ويرى أن هذه المراحل تؤكد الحكمة والتدبير الفائقين في خلق السموات والأرض؛ لأن أدنى مفارقة في الحساب كان من الممكن أن تبطل بناء الكون، وذلك يشمل حسابات الكم والكيف، ودرجات الحرارة، ومعدلات التوسع والضبط والتفاعلات، خاصة أن العملية كلها ناتجة عن انفجار الجرم الأولى وأن من طبيعة الانفجار أن يؤدي إلى الدمار وإلى بعثرة كل شيء وتناثره لكن انفجارًا يؤدي إلى بناء كون بهذه السعة، والفخامة والدقة والإحكام في البناء وتجاوز أعداد الأجرام لكل حصر، وانضباط كل من حركاتها وسرعات دورانها وعلاقاتها ببعضها، لابد وأن يكون قد سبقه وزامنه وتبعه في دقة التقدير، وإبداع التكوين، وحسن الرعاية ما أوصله إلى ما نراه في الأنفس والآفاق من حولنا [65].

كما يرى في الآية نفسها أنها تتحدث عن خلق الظلمات والنور التي تعبر على طلاقة القدرة الإلهية، فيذكر علميًّا أن كوننا بدأ بحالة من الدخان الداكن الكثيف التي استمرت ثلاثين مليون سنة، ثم بدأ الكون في استقبال الضوء الناتج عن عملية الاندماج النووي في نجوم استمرت إلى فترة تقدر بعشرة مليارات من السنين. وقد مر الكون بعدة مراحل: الظلمة الأولية للكون التي استغرقت الفترة من بعد عملية الانفجار العظيم وحتى بدايات عملية الاندماج، وتقدر بنحو الثلاثين مليون سنة. وقد تميزت بالكثافة العالية لمادة الكون في صورها الأولية وبالعتمة الكاملة والإظلام التام. وكذلك الظلمة الحالية للكون وقد بدأت بعد عملية الانفجار العظيم بنحو ثلاثين مليون

سنة حيث تخلقت النجوم وبدأت عملية الاندماج النووي الحراري بداخلها، ولاتزال مستمرة إلى يومنا الحالي، وبذلك بدأت النجوم في إرسال أضوائها إلى السماء وإن كانت أغلب تلك الأضواء غير مرئية لتكونها من سلسلة متصلة من الكهرومغناطيسية التي تشمل موجات الراديو بمختلف أطوالها، وأطياف الضوء المرئي والأشعة فوق البنفسجية والأشعة السينية، وأشعة جاما، الموجات الكهرومغناطيسية لا تختلف فيما بينها إلا في ترددها وأطوال موجاتها. وتميز عين الإنسان من أطياف الضوء المرئي: الأحمر والبرتقالي والأصفر والأخضر والأزرق والنيلي والبنفسجي .....وفيه يقول الله:﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ. لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾(الحجر: 14- 15] [66].

وفي قوله تعالى:﴿السَّمَاءُ بَنَاهَا. رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا.وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾[النازعات:29] قال: هذه ظلمة ليل السماء، وهي ظلمة تزداد حلوكة عندما تلتقي مع ظلمة الليل، ويحدثها دوران الأرض حول محورها أمام الشمس فيتقاسم سطح الأرض الليل والنهار في نصف الكرة الأرضية غير المواجه للشمس، والنهار في نصفها المواجه للشمس، وعن ظلمة أعماق البحار والمحيطات، يرى أنه من الثابت علميًّا أن قيعان البحار العميقة والمحيطات تغرق في ظلام شديد، لأن أعماقها كبيرة، ولا يمكن لأشعة الشمس أن تصل إليها، لأن نطاق الأوزون يرد أغلب الموجات فوق البنفسجية التي تخرج من الشمس، كما أن باقي الأشعة تتعرض لعمليات الانكسار، والتحلل إلى أطياف مختلفة فلا تستطيع أن تصل إلى أكثر من 100 متر من مستوى سطح الماء الذي يسمى النطاق المضيء، وهو ما يصفه تعالى في قوله:﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾[النور:40] [67].

وعن ظلمات الأرحام الثلاث التي ذكرها تعالى في قوله تعالى:﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ﴾[الزمر:6]. وقد فسرها بظلمة البطن، ويليها ظلمة الرحم، ويليها ظلمة المشيمة بما فيها من سوائل مخاطية[68].

وللدكتور النجار كتاب عن علوم الأرض في الحضارة الإسلامية، درس فيه علوم الأرض في الحضارات القديمة، كالحضارة المصرية القديمة، والصينية، والهندية، والإغريقية، والرومانية[69]. كما درس علوم الأرض في الحضارة الإسلامية، ووضع العالم قبل البعثة النبوية، والفكر العلمي الإسلامي، ودور المسلمين الأوائل في تطور علوم الأرض، والثروة اللغوية العربية في علوم الأرض، والمعادن، والصخور، وطبقات الأرض في الحضارة الإسلامية[70].

4- 4 السماء في القرآن الكريم:

ويرى في قوله تعالى:﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾[الذاريات:47]. وقوله:﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[الأنبياء:30]. وقوله:﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[فصلت: 11]. وقوله:﴿يَوْمَ نَطْوِي

السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾[الأنبياء: 104].وقوله:﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾[إبراهيم: 48] أن هذه الآيات الكريمات تشير إلى أن الكون يتسع باستمرار، وأننا إذا عدنا هذا الاتساع إلى الوراء فلابد وأن يتكدس على هيئة جرم واحد (وهذا الجرم الابتدائي انفجر بأمر من الله) (مرحلة الفتق)، فتحول إلى سحابة من الدخان (مرحلة الدخان)، خلقت منه الأرض والسموات (مرحلة الإتيان)، وأن الكون منذ انفجاره ظل في توسع مستمر، وأن هذا التوسع سوف يتوقف في المستقبل، بأمر منه تعالى حيث يبدأ الكون في الانطواء على ذاته والتكدس في جرم واحد كالجرم الأول، الذي بدأ منه خلق السموات والأرض، وهنا تنتهي رحلة الحياة الدنيا وتبدأ رحلة الآخرة. ومراحل الرتق، والفتق والدخان والإتيان بالسموات والأرض، وتوسع السماء تعطينا مراحل الخلق والإفناء والبعث دون الدخول في التفاصيل. وهذه الحقائق لم يستطع الإنسان إدراك شيء منها إلا في أواخر القرن العشرين، مما يؤكد سبق القرآن للمعارف الإسلامية بأكثر من أربعة عشر قرنًا، ويشهد بأن القرآن لا يكون إلاَّ من عند الله الخالق[71].

كما يدل قوله تعالى:﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾[الذاريات:47]. على أن هذا الكون الواسع دقيق البناء، محكم الحركة، ثابت في قوانينه، خلقه الله بعلمه وحكمته وقدرته، ويحفظه من الزوال والانهيار، كما تشير الآية إلى السعة المستمرة على الدوام، وهي حقيقة لم يدركها الإنسان إلا في القرن العشرين، حيث ثبت لعلماء الفيزياء النظرية والفلك أن المجرات تتباعد بسرعة كبيرة، وتزيد من حكمها واتساعها[72].

4- 5 الحيوان في القرآن الكريم:

جاء ذكر الحيوان كثيرًا في القرآن الكريم بطرق وأشكال مختلفة، فجاء ذكر الأنعام، والإبل والبقر، والنعجة، والعجل، والفيل، والجياد، والخيل، والحمير، والبغال والذئب، والسبع، والخنزير والأسد (القسورة)، والزواحف كالضفدع، والطيور كالغراب والهدهد، والسلوى أو الحجل، والحشرات كالنحل والنمل والعنكبوت والذباب والبعوض والجراد والفراش والمن والقُمَّل[73].

وقد قال تعالى:﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[الأنعام:38]. حيث تشير إلى أنه كما أن البشر ينقسمون إلى أعراق مختلفة، يمثل كل عرق منها بأمة من الأمم وتنتهي أمم البشر جميعهم إلى أصل واحد؛ لذلك كل نوع من أنواع الأحياء، ينقسم إلى عدد من الجماعات أو الأمم تنتهي إلى أصل واحد، مما يؤكد تعدد النوع الواحد إلى جماعات أو أمم شتى، وعلق على استقلالية كل نوع من أنواع الأحياء عن غيره من الأنواع، وإن كان هناك قدر من التشابه في البناء يشير إلى وحدانية الخالق له[74].

وقد حاول أدعياء التطور إلغاء حقيقة الخلق وإنكار الخالق ونسبة كل شيء إلى الطبيعة ولكن الكشوف العلمية المتلاحقة وفي مقدمتها علم الوراثة، بدأت تؤكد لنا أن الوحدة التصنيفية الحقيقية للأحياء الذي ميزه الخالق له إلى بلايين الأفراد التي نشرها في الأرض وجمعها في الأمم أو الجماعات، يعيش كل منها في منطقة محددة، وتحت ظروف بيئية خاصة، ينتهي نسبها إلى أصل واحد أوجده الخالق بحكمته وقدرته. ويبقى النوع هو الوحدة التصنيفية الوحيدة للتصنيفات الحديثة لكل المخلوقات الحية وما فوق ذلك، يعتبر محض افتراضات ظنية تدخل فيها اعتبارات شخصية عديدة، فالشخص الذي يقوم بعملية التصنيف يختار صفات ويتجاهل أخرى من أجل تيسير عملية الحصر الهائل من الخلق. وعلى ذلك فإن كل نوع من أنواع الكائنات الحية يشمل مجموعة من الأمم التي تجمعها صفات خارجية شكلية وصفية واحدة، وصفات داخلية ووظائف أعضاء واحدة وبنية كيميائية حيوية واحدة وصفات وراثية أساسية واحدة، وظروف بيئية متقاربة وإن باعدت بينها المسافات الأرضية، وقدرة على التزاوج فيما بينها وإنتاج سلالة خصبة نتيجة لهذا التلاقح وهذه الصفات تجمع بين أفراد كل أمة من هذه الأمم كما تجمع بين جميع أفراد كل أمم النوع الواحد[75].

وكذلك فإن الغرب الأوربي في النهاية اضطر للإعتراف بأنه يجب القول بأن كل نوع من أنواع الحياة تعود إلى أصل واحد، كما قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[الأنعام:38]. فهي تشير إلى أن كل نوع من أنواع الأحياء، بأممه وأفراده هو كيان خاص معزول عن غيره من الأفراد والأمم والأنواع، وأن كل منها له صلاته القريبة تنحصر في الأفراد، ولا تمتد إلى غيره من الأنواع، وهذه حقيقة أثبتتها العلوم المتلاحقة كعلم الوراثة وعلم الأحياء الجزيئي، وعلم الكيمياء الحيوية[76]. وغيرها كثير من الآيات القرآنية الدالة على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

5 – أهم نتائج البحث:

وقد تبين لنا من خلال هذا البحث أن التفسير العلمي بدأ مبكرًا في حياة المسلمين، وكان العلماء القدماء والمعاصرين على حدٍّ سواء يغريهم هذا النوع من التفسير، فكان من القدماء أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، ومحمد بن عمر، المعروف بفخر الدين الرازي، ومحمد بن عبد الله ابن أبي الفضل المرسي الأندلسي، ومحمد بن بهادر بن عبد الله الزَّرْكَشِي، والحسن بن محمد القُّمي النَّيْسَابُوري، وجلال الدين السيوطي. ومن العلماء المعاصرين: محمد بن أحمد الإسكندراني، وأحمد مختار الغزي، ومحمد توفيق صدقي، وطَنْطَاوي جَوْهَري، ومحمد جمال الدين الفندي، وحنفي أحمد، وزغلول النجار.

وكذلك تبين لنا أنه كان لكل منهم دوره في إبراز التفسير العلمي بما يتفق مع معطيات عصره ووقته، وكان الدكتور زغلول النجار آخر هؤلاء العلماء الذين استفادوا من عملهم في الجامعات الأوربية وبخاصة البريطانية فاطلع

على كثير من الأبحاث العلمية المعاصرة، وبسبب هذا الاطلاع الواسع، جاءت أبحاثه العلمية في هذا المجال كثيرة وكبيرة ومتميزة كذلك.

---

[1] مصطفى إبراهيم رسلان، *التفسير العلمي عند الإمام الرازي (دراسة تحليلية مقارنة في مفاتيح الغيب في النصف الأول من القرآن الكريم)* (القاهرة: جامعة الأزهر ، كلية اللغات والترجمة، 2015)، 4; أحمد عمر أبو حجر، *التفسير العلمي للقرآن في الميزان* (دار قتيبة للطباعة والنشر، 1991)، 19–64; جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، محمد أبو الفضل إبراهيم (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974)، 173/2; محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون* (مصر: مكتبة وهبة، 1989)، 19/1–22; محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن* (القاهرة – مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي، د.ت)، 5/2; خالد عبد الرحمن العك، *أصول التفسير وقواعده* (بيروت، لبنان: دار النفائس للنشر والتوزيع، 1986)، 52–53; عدنان زرزور، *مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه* (سوريا – دمشق: دار القلم، 1995)، 213–214.

[2] عبد المجيد الزنداني، *المعجزة العلمية في القرآن والسنة* (هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة، 1421)، 17; عبد الله المصلح، *الإعجاز العلمي في القرآن والسنة*، زغلول النجار (جدة – السعودية: دار جياد للنشر والتوزيع، 2008)، 18; محمود يحي الخطيب، *إعجاز علم الحياة (البيولوجيا)* (المؤلف ذاته، 1422)، 5; محمد راتب النابلسي، *موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة* (دار الكتبي، 1425)، 19.

[3] زغول النجار، *السماء في القرآن الكريم* (بيروت، لبنان: دار المعرفة، 2007)، 28.

[4] النجار، *السماء في القرآن الكريم*، 67.

[5] محمد بن أحمد الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، شعيب الأرناؤوط (بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، 1985)، 323/19; أحمد بن محمد ابن خلكان، *وفيات الأعيان*، إحسان عباس (بيروت، لبنان: دار صادر، 1900)، 216/4; خليل بن أيبك الصفدي، *الوافي بالوفيات*، أحمد الأرناؤوط (بيروت، لبنان: دار إحياء التراث، 2000)، 279/1; ابن العماد، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، محمود الأرناؤوط (دمشق – بيروت: دار ابن كثير، 1986)، 10/4; عمر رضا كحالة، *معجم المؤلفين* (بيروت، لبنان: مكتبة المثنى، د.ت)، 11:266.

[6] عبد المجيد عبد السلام المحتسب، *اتجاهات التفسير في العصر الراهن* (الأردن: مكتبة النهضة الإسلامية، 1982)، 250.

[7] خير الدين الزركلي، *الأعلام* (بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، 2002)، 313/6; كحالة، *معجم المؤلفين*، 79/11.

[8] رسلان، *التفسير العلمي عند الإمام الرازي (دراسة تحليلية مقارنة في مفاتيح الغيب في النصف الأول من القرآن الكريم)*، 33–34; منال مبطي حامد المسعودي، *التناسب في تفسير الإمام الرازي* (السعودية: جامعة أم القرى، د.ت)، 59–60; محمد الفاضل بن عاشور، *التفسير ورجاله* (القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية، 1970)، 71–72.

[9] محمد بن عمر الرازي، *مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)* (بيروت، لبنان: دار الفكر، 1981)، 59/2-60، 96 ، 119،120/2 ، محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون* (مصر: مكتبة وهبة، 1989)، 279/1-399،281.

[10] الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 312/23; ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، *معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب* (بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1993)، 209/18; موسى بن محمد اليونيني، *ذيل مرآة الزمان* (مصر: دار الكتاب الإسلامي، 1992)، 67/1; الذهبي، *العبر في خبر من غبر*، 224/5; الصفدي، *الوافي بالوفيات*، 354/3; السبكي، *طبقات الشافعية الكبرى*، 69/8; اليافعي، *مرآة الجنان وعبرة اليقظان*، 137/4; *العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين* (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1998)، 81/2; بن تغري بردي، *النجوم الزاهرة*، 59/7; عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *طبقات المفسرين* (مصر: مكتبة وهبة، 1396)، 35; عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة* (بيروت، لبنان: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، د.ت)، 144/1; محمد بن علي بن أحمد الداوودي، *طبقات المفسرين* (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت)، 168/2; أحمد بن محمد المقري، *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب* (بيروت، لبنان: دار صاد، 1997)، 241/2; ابن العماد، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، 269/5.

[11] أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة* (حيدر أباد، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1972)، 397/3; ابن العماد، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، 335/6; حاجي خليفة، *كشف الظنون* (دار الفكر، 1952)، 1359،226،125، 1874، 2018; الزركلي، *الأعلام*، 61/6.

[12] محمد بن عبد الله الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، محمد أبو الفضل إبراهيم (مصر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي، 1957)، 153/2-155؛ المحتسب، *اتجاهات التفسير في العصر الراهن*، 255.

[13] له كتب، منها (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)، يعرف بتفسير النيسابوريّ، و(لبّ التأويل)، و(شرح الشافية)، و(تعبير التحرير) شرح لتحرير المجسطي للطوسي، و(توضيح التذكرة النصيرية) في الهيئة الزركلي، *الأعلام*، 216/2؛ إسماعيل باشا بن محمد البغدادى، *هدية العارفين* (استانبول: وكالة المعارف، 1951)، 283/1؛ محسن الأمين العاملي، *أعيان الشيعة* (دمشق – سوريا: دار ابن زيدون، 1935)، 112/23-115.

[14] الحسن بن محمد النَّيْسَابُوري، *تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان*، زكريا عميرات (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1996)، 387/1-388؛ المحتسب، *اتجاهات التفسير في العصر الراهن*، 253–254.

[15] له نحو 600 مصنف، منها:(الإتقان في علوم القرآن)، و(الأشباه والنظائر)، و(الأشباه والنظائر)، و(الإكليل في استنباط التنزيل)، و(التحبير لعلم التفسير)، و(الدر المنثور في التفسير بالمأثور)، و(المذهب في ما وقع في القرآن من المعرب) ، و(ترجمان القرآن) ، و(تفسير الجلالين) ، و(طبقات المفسرين) ، و(لباب النقول في أسباب النزول)، و(متشابه القرآن)، و(مفحمات الأقران في مبهمات القرآن) ، وغير ذلك محمد بن محمد نجم الدين الغزي، *الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة*، خليل المنصور (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1997)، 226/1-231؛ ابن العماد، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، 51/8-55؛ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع* (بيروت، لبنان: دار مكتبة الحياة، د.ت)، 65/4-70؛ كحالة، *معجم المؤلفين*، 131/5؛ الزركلي، *الأعلام*، 302/3.

[16] عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *مفحمات الأقران في مبهمات القرآن*، طه عبد الرءوف سعد (مصر: المكتبة الأزهرية للتراث، 1992).

[17] السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، 125/2-126؛ المحتسب، *اتجاهات التفسير في العصر الراهن*، 255–256.

[18] المحتسب، *اتجاهات التفسير في العصر الراهن*، 260.

[19] الذهبي، *التفسير والمفسرون*، 163/3.

[20] Abdussamet Varlı، "Bilgi Sosyolojisi Bağlamında Bilimsel Tefsir Geleneği Üzerinde Değerlendirmeler"، Turkish Studies (Elektronik) 7/15 (2020)، 3309–3325.

[21] الزركلي، *الأعلام*، 21/6؛ كحالة، *معجم المؤلفين*، 223/8؛ البغدادى، *هدية العارفين*، 338/2؛ البغدادى، *إيضاح المكنون*، 356/2.

[22] الزركلي، *الأعلام*، 137/8؛ كحالة، *معجم المؤلفين*، 183/13.

[23] الزركلي، *الأعلام*، 255/1؛ زكي محمد مجاهد، *الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية* (بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1949)، 56/1-58؛ البغدادى، *إيضاح المكنون*، 603/1؛ كحالة، *معجم المؤلفين*، 173/2؛ مصطفى صادق الرافعي، *تاريخ آداب العرب* (القاهرة: مكتبة الإيمان، 1997)، 87/2.

[24] الزركلي، *الأعلام*، 65/6؛ محمد رشيد رضا، "مجلة المنار"، (د.ت)، 483/21-495؛ أحمد عيسى، *معجم الأطباء* (مصر: مطبعة فتح الله إلياس نوري، 1942)، 452؛ البغدادى، *هدية العارفين*، 397/2؛ كحالة، *معجم المؤلفين*، 140/9.

[25] مجاهد، *الأعلام الشرقية*، 116/2-117؛ تشارلز آدمز، *الإسلام والتجديد في مصر*، ترجمة محمود عباس (مصر: المركز القومي للترجمة، 2015)، 239؛ الزركلي، *الأعلام*، 230/3؛ فضل، *التفسير والمفسرون : 1/ 3-01* -356 ، كحالة، *معجم المؤلفين*، 34/5.

[26] منهج طنطاوي جوهري في تفسير الجواهر ، لحازم محيي الدين محمد جمال، "الجواهر في تفسير القرآن للشيخ الطنطاوي الجوهري دراسة منهجية ونقدية"، *مجلة الدراسات والبحوث الإسلامية* عدد رقم 2 (يوليو، 2020)، 1–20.

[27] محمد هادي عرفة، *التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب* (إيران: الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية،، 1426)، 1004/2.

[28] وله العديد من الكتب: طبيعيات الجو وظواهره، والطبيعة الجوية، والأرصاد الجوية مطابقة، وسكان السماوات ، وقصة الفيزياء، والعلم خفاياه وأسراره، والصعود إلى المريخ، وعجائب الأرض والسماء، والمريخ، والغلاف الهوائي.

[29] حنفي أحمد، *التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن* (مصر: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، 1980)، 283؛ المحتسب، *اتجاهات التفسير في العصر الراهن*، 282.

[30] *زغول النجار، تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم (مصر – القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2007)، 1/ 6-12.*

[31] النجار، *تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم*، 9–12; زغول النجار، *الحيوان في القرآن الكريم* (بيروت، لبنان: دار المعرفة، 2006)، 5–6.

[32] النجار، *السماء في القرآن الكريم*، 70–72; النجار، *الحيوان في القرآن الكريم*، 26–30.

[33] النجار، *تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم*، 1/54–55.

[34] النجار، *تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم*، 1/64.

[35] النجار، *تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم*، 1/65 – 70.

[36] النجار، *تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم*، 1/ 72.

[37] النجار، *تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم*، 2/ 54.

[38] النجار، *تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم*، 2/ 55.

[39] النجار، *تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم*، 2/ 73 – 75 .

[40] زغول النجار، *من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي في القرآن الكريم* (بيروت، لبنان: دار المعرفة، 2013)، 22.

[41] النجار، *من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي*، 37.

[42] النجار، *من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي*، 38.

[43] النجار، *من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي*، 43 – 46 .

[44] النجار، *من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي*، 47 – 48 .

[45] النجار، *من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي*، 125 – 138 .

[46] النجار، *من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي*، 139 – 142 .

[47] النجار، *من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي*، 143 – 204 .

[48] النجار، *من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي*، 207 – 232 .

[49] النجار، *من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي*، 233 – 266 .

[50] النجار، *من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي*، 267 – 378 .

[51] النجار، *من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي*، 379 – 420 .

[52] النجار، *من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي*، 559 – 666 .

[53] النجار، *من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي*، 729 – 790 .

[54] النجار، *من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي*، 911 – 918 .

[55] النجار، *من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي*، 919 – 932 .

[56] النجار، *من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي*، 1181 – 1190 .

[57] النجار، *من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي*، 675 – 684

[58] النجار، *من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي*، 711 – 728.

[59] النجار، *من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي*، 945 – 1098 .

[60] زغول النجار، *الأرض في القرآن الكريم* (بيروت، لبنان: دار المعرفة، 2005)، 79–83.

[61] النجار، *الأرض في القرآن الكريم*، 84–86.

[62] النجار، *الأرض في القرآن الكريم*، 87–88.

[63] النجار، *الأرض في القرآن الكريم*، 88–89.

[64] النجار، *الأرض في القرآن الكريم*، 95–96.

[65] النجار، *الأرض في القرآن الكريم*، 104–108.

[66] النجار، *الأرض في القرآن الكريم*، 109–110.

[67] النجار، *الأرض في القرآن الكريم*، 111.

[68] النجار، *الأرض في القرآن الكريم*، 111.

[69] زغول النجار، *علوم الأرض في الحضارة الإسلامية* (الدار المصرية اللبنانية، د.ت)، 31–104.

[70] النجار، *علوم الأرض في الحضارة الإسلامية*، 105–262.

[71] النجار، *السماء في القرآن الكريم*، 82–83.

[72] النجار، *السماء في القرآن الكريم*، 87–93.

[73] النجار، *الحيوان في القرآن الكريم*، 35–36.

[74] النجار، *الحيوان في القرآن الكريم*، 46.

[75] النجار، *الحيوان في القرآن الكريم*، 49 - 51.

[76] النجار، *الحيوان في القرآن الكريم*، 51 - 52 .

6 – أهم المصادر والمراجع:

آدمز، تشارلز. *الإسلام والتجديد في مصر*. ترجمة محمود عباس. مصر: المركز القومي للترجمة، 2015.

ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد – تدمري، عمر عبد السلام. *الكامل في التاريخ*. بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي، 1997.

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد. *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. محمود الأرناؤوط. دمشق – بيروت: دار ابن كثير، الأولى.، 1986.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد. *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*. حيدر أباد، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثانية.، 1972.

ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم. *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. إحسان عباس. بيروت، لبنان: دار صادر، 1900.

أبو حجر، أحمد عمر. *التفسير العلمي للقرآن في الميزان*. دار قتيبة للطباعة والنشر، 1991.

أحمد، حنفي. *التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن*. مصر: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، الأولى.، 1980.

البغدادى، إسماعيل باشا بن محمد. *هدية العارفين*. استانبول: وكالة المعارف، 1951.

البغدادى، إسماعيل بن محمد أمين. *إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون*. محمد شرف الدين. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محم. *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*. محمد ، مصطفى عطا. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، الأولى.، 1992.

الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي. *معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب*. بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي، الأولى.، 1993.

الداوودي، محمد بن علي بن أحمد. *طبقات المفسرين*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. *العبر في خبر من غبر*. محمد السعيد أبو هاجر. بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.

الذهبي، محمد بن أحمد بن قَايْماز. *سير أعلام النبلاء*. شعيب الأرناؤوط. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، الثالثة.، 1985.

الذهبي، محمد حسين. *التفسير والمفسرون*. مصر: مكتبة وهبة، 1989.

الرازي، محمد بن عمر بن الحسن. *مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)*. بيروت، لبنان: دار الفكر، 1981.

الرافعي، مصطفى صادق. *تاريخ آداب العرب*. القاهرة: مكتبة الإيمان، 1997.

الزركشي، محمد بن عبد الله. *البرهان في علوم القرآن*. محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي، الأولى.، 1957.

الزركلي، خير الدين. *الأعلام*. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر.، 2002.

السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين. *طبقات الشافعية الكبرى*. محمود محمد الطناحي. السعودية: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الثانية.، 1413.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*. بيروت، لبنان: دار مكتبة الحياة، د.ت.

السيوطي، جلال الدين. *الإتقان في علوم القرآن*. محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*. بيروت، لبنان: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، د.ت.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. *طبقات المفسرين*. مصر: مكتبة وهبة، الأولى.، 1396.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. *مفحمات الأقران في مبهمات القرآن*. طه عبد الرءوف سعد. مصر: المكتبة الأزهرية للتراث، الأولى.، 1992.

الصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله. *الوافي بالوفيات*. أحمد الأرناؤوط. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث، 2000.

العاملي، محسن الأمين. *أعيان الشيعة*. دمشق – سوريا: دار ابن زيدون، الأولى.، 1935.

المحتسب، عبد المجيد عبد السلام. *اتجاهات التفسير في العصر الراهن*. الأردن: مكتبة النهضة الإسلامية، الطبعة الثالثة.، 1982.

المسعودي، منال مبطي حامد. *التناسب في تفسير الإمام الرازي*. السعودية: جامعة أم القرى، د.ت.

المقري، أحمد بن محمد. *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*. بيروت، لبنان: دار صاد، الأولى.، 1997.

النجار، زغول. *الأرض في القرآن الكريم*. بيروت، لبنان: دار المعرفة، 1 الطبعة، 2005.

النجار، زغول. *الحيوان في القرآن الكريم*. بيروت، لبنان: دار المعرفة، 2006.

النجار، زغول. *السماء في القرآن الكريم*. بيروت، لبنان: دار المعرفة، 4 الطبعة، 2007.

النجار، زغول. *تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم*. مصر – القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2007.

النجار، زغول. *علوم الأرض في الحضارة الإسلامية*. الدار المصرية اللبنانية، د.ت.

النجار، زغول. *من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي في القرآن الكريم*. بيروت، لبنان: دار المعرفة، 2013.

النَّيْسَابُوري، الحسن بن محمد. *تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان*. زكريا عميرات. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1996.

اليافعي، عبد الله بن أسعد بن علي. *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1997.

اليونيني، موسى بن محمد. *ذيل مرآة الزمان*. مصر: دار الكتاب الإسلامي، الثانية.، 1992.

بن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي. *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*. مصر: دار الكتب المصرية، د.ت.

بن عاشور، محمد الفاضل. *التفسير ورجاله*. القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية، 1970.

جمال، محمد. "الجواهر في تفسير القرآن للشيخ الطنطاوي الجوهري دراسة منهجية ونقدية". *مجلة الدراسات والبحوث الإسلامية* عدد رقم 2 (يوليو، 2020).

خالد عبد الرحمن العك. *أصول التفسير وقواعده*. بيروت، لبنان: دار النفائس للنشر والتوزيع، 1986.

خليفة، حاجي. *كشف الظنون*. دار الفكر، الطبعة الثانية.، 1952.

رسلان، مصطفى إبراهيم. *التفسير العلمي عند الإمام الرازي (دراسة تحليلية مقارنة في مفاتيح الغيب في النصف الأول من القرآن الكريم)*. القاهرة: جامعة الأزهر ، كلية اللغات والترجمة، 2015.

رضا، محمد رشيد. "مجلة المنار."

سبط ابن الجوزي، وسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله. *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*. محمد بركات محمد بركات. دمشق – سوريا: دار الرسالة العالمية، الأولى.، 2013.

عبد العزيز، جمعة أمين. *أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين*. التوزيع والنشر الإسلامية، 2004.

عبد الله المصلح. *الإعجاز العلمي في القرآن والسنة*. زغلول النجار. جدة – السعودية: دار جياد للنشر والتوزيع، 2008.

عبد المجيد الزنداني. *المعجزة العلمية في القرآن والسنة*. هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة، 1421.

عدنان زرزور. *مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه*. سوريا – دمشق: دار القلم، 1995.

عرفة، محمد هادي. *التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب*. إيران: الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية،، الطبعة الثانية.، 1426.

عيسى، أحمد. *معجم الأطباء*. مصر: مطبعة فتح الله إلياس نوري، الأولى.، 1942.

فضل، حسن عباس. *التفسير والمفسرون أساسياته ومناهجه في العصر الحديث*. الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، 2016.

كحالة، عمر رضا. *معجم المؤلفين*. بيروت، لبنان: مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، د.ت.

مجاهد، زكي محمد. *الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية*. بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي، الأولى.، 1949.

محمد راتب النابلسي. *موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة*. دار الكتبي، 1425.

محمد عبد العظيم الزُّرْقاني. *مناهل العرفان في علوم القرآن*. القاهرة – مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة.، د.ت.

محمود يحي الخطيب. *إعجاز علم الحياة (البيولوجيا)*. المؤلف ذاته، 1422.

نجم الدين الغزي، محمد بن محمد. *الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة*. خليل المنصور. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، الأولى.، 1997.

Abdussamet. "Bilgi Sosyolojisi Bağlamında Bilimsel Tefsir Geleneği Üzerinde ،Varlı Değerlendirmeler". *Turkish Studies (Elektronik)*، 7/15 (د.ت)، 3309–3325، 2020.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، الأولى.، 1998.